# ثلاث أمهات وأمرأه حامل!

## حوار حقيقي لقضية حقيقة

### جلسن في صالة الكترونية ثلاث أمهات لثلاث أطفال منذ ذوي متلازمة داون.

الأم الأولى (أم نسرين ذات الاثني عشر عام) و الثانية (أم مريم ذات ثلاث أعوام) و الام الثالثة ( أم نايف ذي التسع اعوام) . دخلت عليهن احد الاخصائيات الاجتماعية و قالت لهن اليوم مر علي في مكتبي امرأة حامل في اسبوعها الحادي عشر ،و عرفت منها أنها قابلت طبيبة النساء و الولادة و اخبرتها انهم اعطوها موعد لأخذ عينة من ماء الجنين ( السائل الأمنيوسي ) لكي يتأكدوا اذا ما كان جنينها من ذوي متلازمة داون حيث ان الاشعة الصوتية أظهرت زيادة في سماكة عنق الرقبة و علامات أخرى و لديهم شك في إصابة الجنين بنسبة 70%.

فسألت الاخصائية الأمهات الثلاث لو جاءتكن هذه الأخت وسألتكن فماذا تنصحنها بخصوص لو ثبت بالفحوصات فعلا ان الجنين من ذوي متلازمة داون ؟!

بدأت ام نسرين بالإجابة فقالت:

لو كان جنينها متلازمة داون بنصحها وبقوة تكمل الحمل وتنجبه وتستمتع بكل لحظة من حياتها معه .. وبقول لها لا تحزني فنعم هذا الطفل عكس توقعاتك و راح يغير حياتك لكن للأفضل صدقيني. وراح احكي لها انه طفلها وهي محظوظين جدا لأنها بإذن الله ستتجاوز مرحلة الصدمة قبل ولادته وبتكون مستعدة له وعندها فكرة عن ما تتوقعه. هو طفل مثله مثل اي طفل ثاني بالدنيا .. ولكن ربي ميزه بكروموسوم زيادة وها لشي راح يتطلب منها عطاء وجهد وصبر وتعب حبة زيادة لكنه راح يكافئها بحب وحنان وسعادة مليون زيادة .راح احكي لها ما تخاف، وانها مش لوحدها لان قبل كل شيء ربي معها، وراح اطمنها اني حاسة فيها وفاهمة مشاعرها .. ومستعدة لمساعدتها ودعمها في اي وقت وباي شيء اقدر عليه راح أحكيها انه طفلها هذا راح يعلمها اشياء كثيرة بالحياة .. وراح يدخلها عالم جميل من الاختلاف الاجمل اللي قليل ما ننتبه له. وانه راح يخليها اقوى مما كانت تتوقع نفسها. وانه راح يخرج افضل ما فيها ويملا حياتها سعادة وفرح .. ويعلمها تقدير الانجازات والامور الصغيرة بالحياة التي تجلب لنا السعادة والفخر بها.

وكان في المجلس أيضا (أم صالح) ام لأطفال توفي بعضهم بمشاكل وراثية شديدة في المخ و الجهاز العصبي علقت مباشرة وقالت: الإجهاض في الشهر الرابع ليس بالأمر السهل على الأم و هو أمر متعب. قالت الاخصائية نعم هذا الذي قالته المرأة عندما دخلت علي في مكتبي قالت لقد خيروني بين أن أموت أو أموت ! ثم أردفت ام صالح وقالت أهم شيء رأي الشرع في هذا الموقف.

كان بجوارهم دكتورة تسمع حوارهم هذا قالت الدكتورة وهي تعمل في مستشفى اخر يوجد فتوى شرعية من هيئة كبار العلماء صدرت في عام 1434 أو 1435 على ما اذكر تنص على أنه يجوز اجهاض الحمل اذا كان الجنين مصاب بتشوه شديد خلال 120 يوم من الحمل. ونحن في مستشفانا عملنا نقاش حول هذا الأمر وتحاورنا ووصلنا الى أن متلازمة داون لا تعتبر في رأينا شديدة ولذلك في مستشفانا لا نقوم بإجهاض للحمل لو كان الجنين من ذوي متلازمة داون.كان برفقة الدكتور دكتور اخر اردف قائلا يبدوا أن هذا رأيكم الطبي في القضية لكن بعض المستشفيات الأخرى لديها قرارات أخرى فبعضهم يسمح طبيباً بالإجهاض الجنين المصاب بمتلازمة داون فهم يعتقدون أنه يشملها كلمة " تشوه شديد" و للمعلومية فالفتوى تقصد بالتشوه أي شيء شديد كان عقليا أو جسديا او كلاهما.قالت الاخصائية الاجتماعية نعم هذا هو الذي قالته لها طبيبة النساء والولادة، قالت لها القرار لك ونحن في المستشفى اذا ثبت لنا أ، الجنين مصاب نأخذ رأي الابوين فاذا رغبت الام بإسقاط الحمل فنقوم بذلك.

قالت أم مريم أنا لو تحدثت مع هذه المرأة لقلت لها:

هذا السؤال راودني كثيرا "بعد انجابي لابنتي مريم. ماذا كنت سأتصرف لو علمت بحالتها قبل الولادة!؟ الأن اقول لها وبكل ثقة سأحتفظ بهذا الجنين الرائع. وأقول لك يا أختي ثقي أن الله يختار لك دائما الخير في كل اقدارك وكل خطوة في حياتك. انصحك بان تستمتعي بكل لحظة وأنت تنتظرين هذا المولود الجميل وأن تنسي حالته ولا تركزي عليها فهو طفل كبقية الأطفال لا يحتاج منك سوى الحب. والحب وحده هو من سيقودك الى مستقبل جميل مليء بالإنجازات. اشعر بك واعرف أنك تحتاجي الى البكاء

قليلا. لا مانع من ذلك .حرري تلك الدموع وانت على يقين تام ان الله معك ولن يخذلك وان طفلك سيكون بخير وستفخرين به دائما وابداً .انصحها بأن تثقِ به منذ اللحظات الاولى .من الضمة الاولى .من القبلة الاولى .اعترف اني اضعت هذه اللحظات .وارجو منها ان تغتنمها .وتهيأ نفسك لها .فالحمل فرصة كبيرة لتجاوز الصدمة .واستقبال المولود كما ينبغي له أن يستقبل. زيني غرفتك. جهزي الحلويات. افرحي به. هو طفلك حبيبك والذي لا يريد منك أكثر من ذلك. وانصحك أن لا تصغي للعبارات السلبية، مجتمعاتنا لديها احاسيس مغلوطة تجاه افراد متلازمة داون. لدينا الكثير من الشفقة والقليل من الفهم المترجم لأفعال. متأكدة ستغرقين في تفاصيله الجميلة وستكتشفين شخصيته المميزة يوما بعد يوم. وسأقول لهذه الأخت نحن و الجميع في خدمتك، لكل ما تحتاجينه، ومعك خطوة بخطوة بعالمك الجديد المبهر. ثم التفتت أم مريم الى أم نسرين قالت لها احبك يا أم نسرين انت أول من تأثرت فيها و دعمتني خلال صدمتي بطفلتي مريم فأنا احبك في الله.

كان معهم في المجلس امرأة متزوجة لديها مرض وراثي (الانيميا المنجلية) تعاني منه ولها ثلاثون عام. حالياً تعاني من نوبات ألم من مرضها ومضاعفات زادت مع العمر. قالت و بكل وضوح: انا لو مكانها و الفتوى الشرعية تقول بالجواز فسوف اجهض هذا الحمل. قالت لها أم نسرين طفل من ذوي متلازمة داون تجهضيه كيف هل هو تشوه شديد؟ ردت عليها مباشرة و قالت الأمر ليس موضوع تشوه شديد أو خفيف حتى لو قالوا لي أن جنينك الحالي مصاب بالأنيميا المنجلية فجوابي نفس الجواب: اذا الشرع أجاز لي الإجهاض فاني سوف اخذ بهذه الرخصة. قد أكون ام قاسيه لكن هذا هو قراري. قالت لها الاخصائية الاجتماعية لست قاسيه بل قرارك هو قرار منطقي بحكم ما مر عليك من معاناه شديدة و لظروف مرضك، فصعب أن ينظر الشخص للأطفال السليمين و الى الطفل المصاب بدون أن يتعب. فأم لطفل من ذوي متلازمة داون تحتاج أن تكون قوية. فعلقت أيضا ام صالح وقالت معقوله يا نوف هذا هو قرارك ان تجهضي الحمل؟ تخيلتك أم عظيمة تقدرِ تعيشي طفلك احلى حياة و في احلك الظروف. ردت عليها نوف وقالت لماذا اجلب لهذه الدنيا طفل من الممكن أن يتعذب في حياته و في بيئة غير متهيئة و لدي فتوى جواز . لا خدمات كافية و لا مدارس تعليم و لا مراكز و مستشفيات ترعاهم و لا حتى المجتمع واعي، انا لن أكون معه كل عمره، هل فيه احد سوف يكون كفء لرعايته من بعدي؟ لو لم يكتب لي ربي أن أعيش بسبب مرضي . طفل من ذوي متلازمة داون أو غيرها من المتلازمات أو ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين يتطلب أم عظيمة. انا لست أم عظيمة.

علقت اخت أخرى معهم في المجلس و هي أيضا مصابة بمرض الانيميا المنجلية و تعمل ممرضه هي و متزوجة قالت الرأي هو للشرع. متلازمة دوان عدت درجات فمنها الخفيف والمتوسط و الشديد. ابنت خالتي من ذوي متلازمة دوان ولم تلقى أي تعليم فهي اميه لكن والديها أيضا اميين لكنهم اهتموا فيها وفي نظافته الشخصية وتغذيتها و نظافتها و هي الان عمرها أربعون عام. و علقت اخت أخرى معهم مصابة بمرض الثلاسيميا وقالت انا حتى لو الشرع أجاز الإجهاض انا لن اجهض جنين فانا في قرارات نفسي اعتقد انه لا يجوز قلت الجنين. قالت احداهن هذا ليس قتل لا يعتبر الإجهاض قبل نفخ الروح اجهاض و لذلك قال بعض العلماء اجازه خلال 120 يوم و هو الوقت الذي يعتقد أن الروح تنفخ فيها . قالت اخت أخرى وقت نفخ الروح مختلف فيها فبعضهم يقول أنه أربعون يوما و اخرون يقولون 120 يوم !

قالت ام نايف بعد ان جاءها الدور في النقاش:

بصراحة أنا أم مقصره كثير و لست عظيمة و لا شيء، بل دائما اشعر بتأنيب الضمير فابني نايف و انا نعاني، و أقول هذا لكم لكي لا نجعل الحياة وردية. لكن لا اشعر بأن نفسي متعبه و لا أيضا لا اشعر بأن طفلي متعذب ولله الحمد. متلازمة داون لا ينطبق عليها ما ينطبق على كثير من الامراض والاعاقات. و أنا معكم فالشرع هو الذي يجب أن يفصل في هذه الأمور بعد أن يُتأكد ان الجنين فعلا مصاب. و أنا شخصيا اعتقد انه حتى لو هناك فتوى بجواز الإجهاض، قلبي لا يرتاح لأن اجهض حملي بشكل متعمد . خصوصا ان العلماء صحيح اعتمدوا على حديث الاربعين المعروف، لكن اعتقد سبق أن بحثت و قرأت أن هناك اختلاف في تفسيره. فاذا كان هناك اختلاف في أمر خطير مثل نفخ الروح و التي لا يعلمها الا الله الخالق سبحانه وتعالى ،فلا استطيع ان اجازف بأمر قد يكون فيه قتل نفس ، و خاصة في حالة متلازمة داون هو شخص يستطيع ان يتعلم وينتج ويستقل بحياته .اما في بعض الحالات مثل الاعاقات الشديدة اللي تستحيل معها الحياة الطبيعية ففي هذه الحالات يمكن لو انا مكان الام اقبل بالإجهاض. في نفس الوقت لو الأخت الحامل الأن رأت انها لا تستطيع ان تتحمل الامر في المستقبل وانها ستأخذ بالفتوى وتنزل الحمل فسوف انصحها من كل قلبي ان لا تفعل، فكلنا مر عليه نفس المشاعر لكن قد يكون الفرق بيننا و بينها أنها عرفت هذا الأمر قبل الولادة. وسوف احكي لها تجربتي وسأعرفها على امهات وأطفال اخرين. لقد كنت في الصدمة افكر ان حياتي انتهت، واني سوف استقيل من عملي .وحياتي الاجتماعية سوف تقل كثير، الى بقية الأفكار السوداوية . لكن الحمد لله رب العالمين، الحياة ماشية بكل يسر. نحن سافرنا من قريب وابني نايف معنا مستمتع ومبسوط ويلعب ويسبح كأي طفل اخر. صحيح يحتاج رعاية وليس مستقل استقلال كبير مثل من هم في سنه. ولكن الحمد لله رب العالمين يكفي أني اشوفه سعيد وهذي جملة دائما يرددها ابو نايف لي. طالما نشوفه سعيد ويضحك ويلعب ولا يتألم من شيء هذا اهم شيء بالنسبة لنا كأهل. أيضا هناك نقطة مهمة يجب أن تضعها الأخت في بالها وهو أن كل انسان مبتلى لا يوجد انسان لا يأتيه نصيبه من الابتلاء. وكل شيء بأجره عند الله. يمكن ربي يبارك بحياتها ويدخلها الجنة بسبب هذا الطفل. ثم التفتت أم نايف للأخصائية الاجتماعية وقالت لها إذا رغبت هذه المرأة بالتواصل معنا فنحن في خدمتها والله سيكون بعونها ويصبرها ويلهمها في القرار الصحيح والذي فيه صلاح أمرها.

قالت الاخصائية الاجتماعية عندما تحدثت الى المرأة شعرت من حديثي معها أن لديها ظروف اجتماعية و اسريه صعبة جدا و عدم قدرتها النفسية و الجسدية على التحمل. قالت أم نسرين نعم الأمر صعب جدا بالبداية و خاصة لمن عنده ظروف وراح يرهقها الحزن والالم والتفكير بكل شيء .لكن .صدقيني لا أحد فينا اول ما رزق بطفله كان واثق ١٠٠% انه قد هذه المسؤولية .ليس بالضرورة أن يكون كل شيء مثالي من حولنا لكي نستطيع أن نعيش معهم حياة كريمة ! الناس ظروفها تختلف وقدراتها المادية والنفسية تختلف واعراقها واجناسها وديانتها ومذاهبها تختلف ومع ذلك تظهر بينهم حالات متلازمة داون، في الجميع ببدون اي تمييز. برأيي مهما كانت الحالة النفسية او الجسدية للوالدين، ومهما اعتقدنا ان هذا الطفل سيسبب لنا انهيار عصبي شديد فستظل هذه معتقدات تحتاج منا مواجهة الموقف لنعلم ماذا سيحدث! نحن أقوى مما نظن. والمواقف الصعبة هي التي تكشف قوتنا. ولو اعتقدنا غير ذلك. يكفي وجود من يدعمنا وجرب من قبلنا نفس هذه المواقف لكي يقدم المساعدة لنا بحسب تجربته. بالبداية كلنا نحزن ونتألم لحال طفلنا غير المتوقعة ونتمنى لو كان طبيعي. لكن مع الوقت ومع اقترابنا وتعاملنا مع طفلنا وتعرفنا عليه أكثر نكتشف ان الفارق بين بعضهم البعض ليس كبير! ويبدأ يخف الحزن تدريجيا الى ان يختفي. نحن نخشى الغيب لأننا تعلمنا طول عمرنا أن نتوقع الاسوأ فقط ونبني عليه.

طيب لماذا لا نتوقع الافضل كذلك، ونبني عليه! غالبية اطفال متلازمة داون اعاقتهم بسيطة الى متوسطة وفي هذه الحالات هم أقرب لأي طفل عادي، بل بالعكس قلوبهم انقى واحن وأطهر ومتعاونين وخدومين جداً ويساعدوا ويعطوا بحب وبلا مقابل! ابتسامة واحدة من ابنتي نسرين بوجهي وحضنها لي بقوي يغمرني و يملئوني بحب وطمأنينة لا يوصفان وهذا يساوي عندي والله الدنيا وما فيها ،ولا يمكنني تخيل حياتي بدونها .

و لو قالت الأخت أن هناك مخرج شرعي يجيز لها الاجهاض و النظام يسمح بذلك سأقول لها ،هذا القرار يعود لك بالدرجة الاولى .والمخرج الشرعي انا معه في حال كانت حياة الطفل او الام مهددة بالموت. وفي هذه الحالة اسأل الله أن يكون في عونها ويثبتها. لكن برأيي حتى لو اعاقته شديدة لا قدر الله ومهما كان وضعها صعب، فعليها أن تحتسب وتصبر وتقدم ما تستطيعه و تقدر عليه لهذا الطفل، و هذا في نظري افضل مليون مرة من ان تجهض الحمل . على الأقل اريح للضمير وأنها اعطته فرصة للحياة والله على كل شيء قدير. من غير الممكن تحديد درجة الاعاقة العقلية اثناء الحمل، لذلك لماذا لا تعطيه وتعطي حالها فرصة الحياة!

اخواتي سوف أقول لكم سر فانا بعد انجابي لنسرين بخمس سنوات حملت مره أخرى و اقترح علي الطبيب المتابع لحملي عمل تحليل السائل الأمنوسي (ماء الجنين) و وافقت ،وذلك لكي أعرف و استعد واتهيأ نفسيا ، لكن بداخلي كنت متيقنة .لو كان الجنين من ذوي متلازمة داون. فمن المستحيل أن اجهضه هي ابنتي هي روح التي بداخلي وكما اخذت نسرين فرصتها بالحياة من حقها هي ايضاً تأخذ فرصتها..!

قالت أيضا أم نايف لو الأخت قررت ان تأخذ بالفتوى الشرعية سوف أتكلم معها مره أخرى عن الحياة مع اطفال متلازمة داون. سوف اذكر لها بكل صراحه المصاعب اولاً ،ثم سأذكر بعدها الامور الايجابية . وسوف انصحها من كل قلبي تراجع نفسها وقرارها كثير. لان هذا الطفل له الحق يأخذ فرصته في الحياة، وراح ارسل لها مقاطع لطفلي وهو يلعب وهو يأكل وهو يقرأ الحروف والارقام بلغتين و لله الحمد . هم اطفال في نظري قريبين من الأطفال الطبيعيين ، وبكل امانة اغلب الوقت انسى ان أبني نايف من ذويي متلازمة داون، واتعامل معه بشكل طبيعي ولكن كطفل اصغر من عمره العقلي الحقيقي. يشع سعادة وفرح ،اوقاتي السعيدة معه اكثر من اوقاتي الصعبة بكثير. يمكن الام قبل ترزق بطفل من ذوي متلازمة داون تعتقد انه مصيبة، تعب عبء وكأن الطفل الطبيعي هو فقط الذي سوف يسعدها وينفعها. لكن نحن الامهات الاتي جربنا، وعرفنا فعلا انهم يضيفوا لحياتنا قيمة وهدف، وتشرق جوانب أخرى في حياتنا، لولا وجودهم لم نكن سننتبه لها. لا أنكر كل ام تتمنى و ترغب بطفل طبيعي. فانا شخصياً اتمنى من ربي أن يرزقني طفل طبيعي بعد طفلي نايف و لن أقول أن هذا الامر لا يفرق معي .لكن طالما امر الله نفذ وخلقه في رحمها فسوف أنصحها أن تتقبل بذلك وتتوكل على الله وراح تشوف العجب من التيسير والسعادة بإذن الله.

قالت أم مريم اعتقد هذه المرأة بحاجة لدعم نفسي كبير لكي تجتاز هذه المرحلة.

واذا فكرت في هذا المخرج الشرعي فقط، فسأقول لها الاجهاض جائز فقط في حال كون التشوهات شديدة أو تهدد حياة الأم . وفي نظري فأطفال ذوي طفل متلازمة داون لا لا تعتبر شديدة و يغلب على صفاتهم رقة القلب واللطافة و ما عليك الا أن تستفتي قلبك و حكمي عقلك قبل اتخاذ القرار و اعلمي أننا لا نملك اقدارنا فكم من طفل ولد طبيعي وفرح به والداه ،وبعد ذلك اصابه حادث او مرض خطير.

كانت بجوارهم أم لطفلة لديها مرض البيكييو وهو مرض وراثي من امراض التمثيل الغذائي يسبب ارتفاع في بعض المواد في الدم تسبب تلف في الدماغ لكنه يعالج بحمية غذائية مدى الحياة، قالت موجهه كلامها للجميع لا تنظروا بمنظار الابوين فقط فكروا بهذا الطفل الذي منذ ولادته وهو مريض ولا يعيش بشكل طبيعي ، في نظري أن الإجهاض هو مخرج و فيه راحه لهذا الطفل قبل ما تفكروا في أنه الامر مريح نفسيا للأهل أم لا . و لا تظنوا أيضا أن الأهل عندما يقرروا اجهاض الحمل فاهم لا يحزنوا! بل بالعكس يحزنون ويتأثروا لكن هم رجحوا مصلحة الطفل قبل مصلحتهم.

قالت احدى الجالسات في المجلس، الامر ليس مصلحة الطفل أو مصلحة الابوين الامر قو قرار شرعي.

قالت ممرضة معهم و هي ايضاً تعاني من مرض الانيميا المنجلية، إن الدين الاسلامي دين متكامل ينظر من جميع الجوانب وليس من جانب واحد، فهو يرى من جانب ام نسرين و أم مريم و أم نايف و أيضا ينظر من جانب الأمهات الاخريات و الاتي عانين في حياتهن من هذه الامراض بشكل لا يتحمله بشر. الدين الإسلامي دين يسر وليس عسر. فاذا الام اختارت الإجهاض وكان فيه فتوى شرعيه تجيز هذا الامر، فبالتأكيد الأم مخيره، وبالتأكيد سوف يكون قرارها صعب بسبب ظروفها التي تحيطه بها. فاذا كان الطفل تتوقع أنه سيسبب لها شقاء وحالة نفسيه شديدة إذا اختارت بقاؤه ،قد يكون من الافضل أن تختار الإجهاض قد لا يكون من الحكمة ان اعطيها آمال و أقول لها ان الحياة حياة وردية .هي شرحت لي صعوبة حياتها في حال أن انجبته ،فلن اجني عليها و على اسرتها بالكامل. أنا أتكلم من جانب عقلي ومنطق بدون نواحي عاطفية. بصراحة يكسر قلبي وتسقط دمعتي من واقع نعيشه لكل ذوي الإعاقة و اسرهم. بحكم عملي في قسم الامراض المزمنة والامراض الوراثة للأطفال والله تدمع عيني ويتفطر قلبي على هؤلاء الاطفال الذين رفض أهلهم استلامهم لكون الطفل مصاب بمتلازمة معينه او مرض وراثي والطفل يعيش بالمستشفى و ليس مع والديه و اخوته في المنزل. لا تفاعل ولا تعليم فقط الامر رعاية تمريضيه و رعاية طبية سطحيه. أحيانا أقول لو هذه الام عرفت ان جنينها مصاب وهي سترميه في المستشفى وتتركه بهذا الحال ماذا سيكون القرار الصحيح!

قبل ان ينتهي الحوار تداخل الدكتور الذي كان منصتاً لهذا الحوار الجميل و قال لو هذه المرأة سألتني عن استشارة طبية ثانية فسوف أحاول أولا أن احصل على المزيد من المعلومات و التفاصيل عن حالتها وظروفها وأيضا تفاصيل حديثها مع الطبيبة التي تتابعها في المستشفى الاخر. بعدها سوف اقول لها هناك امران عليك ان تحصلي عليه لكي تستطيع أن تتخذ القرار المناسب لها. فالقرار هو قراكما انت وزوجك و ليس لاحد اخر حق في ان يقرر عنكم ولا حتي الطبيبة ولا أنا ولا اي شخص اخر.

كل شخص يقرر حسب ما يصله من معلومات و حسب ظروفه وحسب منطلقاته و ما يومن به وحسب تجاربه السابقة وخبرته و حسب معتقداته الدينية و طريقة تفكيره. الاطباء وجميع الكادر الطبي ليس له حق في ان يقرر عنك ولا حتى ان يحاول أن يقنعك بقرار معين كان ذلك لإقناعك بإسقاط الحمل او الابقاء عليه. ولو اعتقدتِ ان الاطباء اعرف منك فانت مخطئه و اذا اعتقدت ان الأخرين اقدر منك في اتخاذ القرار فانت ايضا مخطئه.

الفرق بينك وبينهم هو ان لديهم معلومات طبية وتفاصيل عن المشاكل الصحية التي تمر على الطفل من ذوي متلازمة داون و عن حياتهم وشخصيتهم أكثر مما تعرفينه حالياً. فلذلك عليك اولا ان تحصلي علي جميع التفاصيل و المعلومات عن ذوي متلازمة داون وكل ما يخصهم خلال مرحلة الطفولة و البلوغ و هم كبار.

الامر الثاني الذي تحتاجي معرفته هو ما يتعلق بالفتوى الشرعية حول الإجهاض. فبعد ان تحصلي على كل ما تحتاجي من معلومات عليك ان تسألي الشرع هل يجوز اسقاط الحمل لو ثبت جزماً انه الجنين من ذوي متلازمة داون ام لا. قد تحتاجي ان تسالي احد العلماء الشرعيين ممن تثقي في حكمة و علمه. نعم اكرر هذه النقطة لا تسألي الا من إذا اعطاك الحكم اتبعتِ ما قاله بدون تشكيك او تتبع الرخص الأخرى. واحرصي ان يكون هذا العالم ملما بمتلازمة داون او لديه تصور عنها. ومن أشهر العلماء في السعودية ممن لديه المام بالأمور الطبية هو معالي الشيخ عبدالله المطلق حفظة الله .

بشكل مختصر و عام يوجد فتوي شرعية صدرت من هيئة كبار العلماء بالسعودية و سبقها فتوى من مجمع الفقه الاسلامي تجيز اسقاط الحمل في حال كون الجنين لدية تشوه شديد قبل 120 يوم خلال الحمل ،وهذا يعادل تقريبا 19 اسبوع و يوم .السؤال الذي اختلف فيه الاطباء وغير الاطباء هو هل تعتبر متلازمة داون من الاصابات الشديدة؟ القرار في رأيي يجب ان ينطلق من لجنة بداخل المستشفى فاذا اقر انها شديدة فانه يعمل بها و اذا اقر عكس ذلك فلا يسقط الحمل حتى ولو طلبت الام. من الناحية المعلوماتية متلازمة داون هي عبارة عن خلل في عدد الكروموسومات فبدلا من عددها الطبيعي 46 اصبحت 47 و النسخة الزائدة هي نسخة اضافية من كروموسوم 21. وهي تسبب تغير بملامح الوجه (كملامح اهالي جنوب شرق اسيا) مع ارتخاء في العضلات لجميع المصابين بلا استثناء. وهناك احتمال 50% ان يكون هناك تشوه خلقي بالقلب متفاوت الشدة من خفيف الى شديد. و تأخر عقلي يتراوح بين بسيط الي متوسط و أغلبهم في المستوى المتوسط. مع احتمال الاصابة بمشاكل خلقية اخرى خاصة بالجهاز الهضمي ونقص هرمون الغدة الدرقية وزيادة مشاكل الحساسية والسمنة في المستقبل كما انهم اكثر عرضة بنسبة عشر مرات للإصابة بسرطان الدم و بعضهم قد تضعف قدراته العقلية في سن الاربعينات او الخمسينيات بشكل مشابه لحالات الزهايمر. وهم بشكل عام شخصيتهم محبوبة و يحبوا المرح و التفاعل الاجتماعي و ودودين و لهم شخصيتهم التي تميزهم.

عليك الحصول على كل المعلومات الطبية. ولكن عليك ايضا ان تسمعي من الامهات والاباء الاخرين وتجاربهم الناجحة مع اطفالهم لكي تستطيعي اتخاذ القرار المناسب لك على بينه. إذا ثبت فعلا ان الجنين مصاب بتحليل كروموسوماته بعينة من المشيمة او ماء الجنين (السائل الامينوسي) فسوف يكون القرار قرارك بعد ان يعطي الشرع و نظام المستشفى رأيهم في الامر .

اسأل الله ان يلهمك الخيار الصحيح الذي يناسبك و يريح بالك و ان يحفظ لك ذريتك من كل سوء و يرزقك الذرية الصالحة

قالت الاخصائية الاجتماعية حواركم جميل ومداخلاتكم و وجهات نظركم تكمل بعضها البعض و توضح الصورة لعلي انقل لها كلامكم لكن دعوني اسأل أم نسرين و أم مريم و أم نايف ما هو رأي ازواجكم لو استشارهم زوج هذه المرأة هل سوف يكون رأيهم من رأيكم. ردوا جميعا نعم هذا هو رأيهم أيضا

قالت اثنتان من الاخوات ازواجنا يفضلوا الإجهاض وواحده قالت ان زوجها يفضل عدم الإجهاض.

في النهاية شكرة الاخصائية الاجتماعية الجميع و قالت سوف انقل حديثكم هذا الى المرأة و نسأل الله للجميع ان يرزقهم الذرية الصالحة و يحفظهم من كل سوء